دون الطبايع وهذا اصل مفيد وكلام بين سديد لا عترف من عقل
وانصف والله ولي التوفيق بفضله فان قيل فلابد لنا من قدر
من الدنيا ليكون قواما لنا فكيف نزهد فيها فاعلم ان الزهد
في الفضول فما لا يحتاج اليه في قوام البينه والمقصود القوام
والقوة حتى يتعبد الله سبحانه لا الاكل والشرب والتلذذ
والله تعالى ان شاء اقامها بشيء اخر وسبب وان شاء اقامها بغير سبب
كالملايكة ثم ان كان شيء فان شاء بشيء حاصل عندك له يطالبك
وكسبك وان شاء بشيء غيره يسببه لك من حيث لا تحتسب من
غير طلب منك وكسب كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذن لا تحتاج بحالة الى
طلب وارادة فان لم يتقو على ذلك وطلبت ولذت فانو بذلك
العدة على عبادة الله تعالى دون الشهوة واللذة فانك اذا
نويت ذلك كان الطلب والارادة منك خيرا وطلبا للاخرة
بالحقيقة لا للدنيا ولا تقدح في زهدك وتجردك علم هذه الجملة
راشدا وبالله التوفيق العالق الباني الخالق ثم عليك
وفقك الله وايانا لطاعته بالتجرد والتفرد عن الخلق وذلك
لامرين احدهما انهم تشغلونك عن عبادة الله تعالى على ما حكي

ك

عن بعضهم انه قال مررت بحلقة يتراؤون وواحد جالس يعبد امنهم
فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى الي فقلت انت وحدك
قال معي ربي وملكاي فقلت من سبق من هؤلاء فقال من غفر الله تعالى
له فقلت ان الطريق فاشار بيده الى السماء وقام فتركني والخلق اذن
يشغلونك عن العبادة بل يمنعونك منها بل يوقعونك في الشر والبلا
على ما قال حاتم الاصم رحمه الله طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء
فلم اجد طلبت منهم الطلعة والزهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني
عليها ان لم تفعلوا فلم تفعلوا فقلت ارضوا مني ان فعلت فلم يفعلوا
فقلت لا تمنعوني اذن فمنعوني فقلت لا تدعوني الى ما لا ارضى
الله العظيم ولا تعادوني عليها ان لم ابايعكم ففعلوا فتركتهم
واشتغلت بخاصة نفسي ثم اعلم انها الاخ في الدين ان نبيك
محمد عليه السلم وصف زمان الغربة وبين نعته ونعت اهله
وامره بالتفرد وكان عليه السلم لا محالة اعلم بالمصالح وانصح
لنا منا لانفسنا فان وجدت زمانك على ما وصف وبين فامتثل
امره عليه السلم واقبل نصيحته ولا تشك في انه عليه السلام
كان اعرف بما يصلح لك في زمانك ولا تعترض بالعلل الكاذبة
ولا تخادع نفسك والا فانت هالك ولا غذ لك والوصف الذي

Copyright © King Saud University